AL-QALAM International Online Journal of Arabic Language Studies
Faculty of Islamic Studies, National University of Malaysia
https://www.ukm.my/alqalam/
Vol. 1 No. 1 (2021)

استغلال النصوص الأدبية في عملية تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها

نورسفيرة لوبيس سفيان[1]، نور فرحانة محمد زاينول[2]

[1, 2] قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

ملخص: تعد المواد الأدبية إحدى المصادر التي يمكننا استخدامها في عملية تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها، فضلا عن انتشارها وسهولة اقتنائها إلا أنه من النادر ما يتم عرضها مساندًا في التدريس بغرض تحسين كفاءة الطلاب غير الناطقين بالعربية، ما عدا الطلاب المتخصصين في الأدب العربي والذين عادة ما يستخدمون المواد الأدبية بصفتها المواد التعليمية. وبناء على هذا، تم إجراء هذا البحث من أجل بيان استخدام المواد الأدبية ودورها في تعزيز المهارات اللغوية لدى الطلاب. وقد استخدم هذا البحث الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة (Systematic Literature Review)، حيث يقوم بتحليل البيانات على شكل موضوعي، وأظهرت نتيجة البحث أن استخدام النصوص الأدبية في عملية تعلم اللغة وتعليمها يساعد الطلاب على تحسين مهاراتهم اللغوية، وخاصة أنها تشتمل على كل الفروع اللغوية مثل القواعد النحوية والصرفية والبلاغية، كما أنها تتضمن على المفردات والأساليب المتنوعة التي يمكن للطلاب الاستفادة منها. وعلى الرغم من ذلك، فإن هناك بعض التحديات التي لا بد من مواجهتها للتأكد من فعالية استخدام الأدب في تعليم وتعلم اللغة الأجنبية مثل قلة الجهود بين الطرفين وهما المعلمون والمتعلمون، واختيار النصوص الأدبية غير المناسبة، وصعوبة الحصول على مواد أدبية، وقلة حماسة الطلاب في قراءة النصوص الأدبية. وختم البحث باقتراح بعض الطرق لتنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب، منها باستخدام الروايات في تعلم اللغة العربية، حيث إن هناك العديد من الاقتراحات التي يمكن تنفيذها لدمج العلمين؛ اللغة والأدب معا حتى تصبح عملية تعلم اللغة العربية وتعليمها أكثر تشويقا، بل تسعى هذه العملية إلى تحقيق التعلم الذاتي لدى الطلاب، وذلك من خلال مقاربة جديدة.

الكلمات المفتاحية: تعلم اللغة العربية، النصوص الأدبية، المواد التعليمية، المهارة اللغوية، التحديات

Abstract: Literary materials are one of the resources that can be utilized in the process of teaching and learning the foreign language. However, they are rarely featured as teaching aids to improve the proficiency of non-native students except those who choose to specialize in the study of Arabic literature. Hence, this article presents a study on perceptions of non-Arab students on the use of novels in learning Arabic. It also determined strategies employed by the students when using novels in learning Arabic. Data were thematically analyzed and findings of the study showed that the use of literary texts really helps students to improve their language skills, and this is because it consist of each of the linguistic branches such as grammar, morphology, and rhetoric. However there are some challenges should be identified to ensure the effectiveness of using literary text in teaching and learning foreign language such as the lack of efforts between the two parties, teachers and students, the inappropriate selection of literary texts, the difficulty of obtaining literary materials, and the lack of enthusiasm among students in reading literary texts. The article then proposes several approaches to stenhance the use of novels in Arabic language learning. Several suggestions can be implemented to integrate literature and linguistics so that learning Arabic becomes more student-centred and effective through new approaches.

Keywords: Arabic language learning, literary texts, teaching materials, language skills, challenge

المقدمة

يعد تعلم اللغة العربية في ماليزيا هذه الأيام ليس بالشيء النادر لكونه موجوداً في جميع المراحل التعليمية بدءاً من المرحلة الابتدائية وانتهاءً بالمرحلة الجامعية، مع أنه في السابق كان مقتصراً على المدارس الدينية فقط، لكن مع التطور والانفتاح العلمي أصبح جميع الطلاب الآن يتعلمون اللغة العربية في المؤسسات التعليمية مثل المدارس الابتدائية والثانوية والكليات والجامعات (Abdul Razif et al., 2019)، بل إن عامة الناس اليوم يتعلمون اللغة العربية لارتباطها بأمور العبادة، وللتواصل مع الآخرين أثناء تواجدهم في البيت الحرام، ومع ذلك فإن اللغة العربية لا تقتصر على الجوانب الدينية فقط، بل إن لها أهمية على المستوى العالمي، فهي تلعب دورًا هامًا في مجال التعليم والثقافة والتواصل بين أفراد المجتمع الدولي والشعوب (Gamal et al., 2015).

وفي الحقيقة فإن وجود البرامج المتعلقة باللغة العربية على مستوى الجامعات يثبت لنا أهمية اللغة العربية، فتقريباً أغلبية المؤسسات التعليمية في ماليزيا تقدم برنامج تعلم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية، خاصةً في مرحلة البكالوريوس، وهذا يعني أن الطلاب الملتحقين بهذا البرنامج سيدرسون جميع التخصصات الفرعية للغة العربية طوال فترة دراستهم في المرحلة الجامعية، والتي تتضمن علم

اللغة والأدب. ويبدو أن هذا النوع من البرامج تقدمه الجامعات التي لديها قسم خاصٌ أو مركزٌ للأبحاث المتخصصة في اللغة العربية وآدابها مثل الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM) والجامعة الوطنية الماليزية (UKM) وجامعة مالايا (UM) وجامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM) وجامعة السلطان زين العابدين (UniSZA).

ونظراً إلى أن هذا النوع من البرامج يقدم للطلاب غير الناطقين بالعربية، فإن المعلمين يبذلون قُصارى جهدهم لتنويع الوسائل التعليمية حتى تصبح اللغة العربية أكثر سهولة للتعلم وأكثر فعالية، ولأن البيئة في ماليزيا بشكلٍ عام لا تساعد الطلاب على تعلم اللغة العربية، كان من الضروري الكشف عن طرق ووسائل مناسبة في عملية تعليم وتعلم اللغة العربية، وهذا ما ذكره محمد صبري (٢٠١٥م) وليلي وآخرون (٢٠٢٠م) من أن الأساليب المعاصرة والأكثر تفاعلية مثل استخدام الآلة التكنولوجية ومواقع الإنترنت يمكنها أن تزيد من حماسة الطلاب في تعلم اللغة العربية، وبالتالي فإن إبداع المعلمين في تنويع الأساليب التعليمية يجعل من عملية تعلم اللغة العربية رائعاً وأكثر جاذبيةً.

إضافةً إلى الأساليب التعليمية المناسبة، فإن هناك الاستراتيجيات التي يمارسها الطلاب أثناء تعلم اللغة العربية، فهي أيضاً تؤدي إلى إتقانهم للغة العربية. وهذه الاستراتيجيات هي إجراءات محددة تساهم في جعل عملية تعلم اللغة العربية أسهل وأكثر فاعلية، ما يكون مؤداها انتقال الطلاب إلى بيئة تعليمية جديدة أفضل وأنسب (Oxford, 1990)، ولهذا كشفت الدراسات المرتبطة بتعلم اللغة العربية في ماليزيا بأن متعلمي اللغة العربية المتميزين يستخدمون العديد من الاستراتيجيات أثناء تعلم اللغة العربية. (Kamarul Shukri et al., 2009; Rosni et al., 2016).

مشكلة البحث

تستند هذه الدراسة إلى كلام روزبيه ووان روزليزام (٢٠١٤م) حيث قالا إن الأدب يلعب دورًا مهمًا في تعليم اللغة وتعلمها، وكما ذكرا أن استخدام الأدب يساعد الطلاب على تعزيز المهارات اللغوية التي تتضمن مهارة الكتابة والقراءة والكلام والاستماع، بل إن الأدب يساعدهم على فهم القواعد اللغوية والمفردات وطرق النطق. وقد أكد الباحثان أيضاً على أن استخدام المواد الأدبية مثل الروايات مفيدٌ للغاية نظراً لأنها تستطيع أن تزيد من إثارة الطلاب ودافعيتهم تجاه عملية التعلم، كما أنها تطور فهمهم للبنية الثقافية، وطريقة الحياة، وطبيعة المجتمع.

وقد وافق العديد من الباحثين الآخرين على هذا القول ومنهم الدجاني (٢٠١٩م) وسانغ وآخرون (٢٠٢٠م) حيث قالت الدجاني في دراستها بأن تعلم اللغة عن طريق المواد الأدبية يعد أحد الطرق الممتعة باعتبار أن الأدب عميد اللغة ومرآة للمجتمع. أما في سياق اللغة العربية فترى الدجاني (٢٠١٩م) أن استخدام المواد الأدبية في تعلم اللغة العربية مثل الروايات سيعزز من قدرة الطلاب على توسيع المدارك والأفهام، ما يكون مؤداه فهم المواضع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والتراثية والثقافية والإنسانية بشكل شمولي، ومن زواياها المختلفة والمتعددة، إضافة إلى أن مناقشة الطلاب في مثل هذه القضايا تدفعهم بشكلٍ غير مباشر إلى تحفيز التفكير وإثارة العقل، فيفهمون الموضوع بأبسط أسلوب وأدق عبارة. في حين أن سانغ وآخرون (٢٠٢٠م) ذكروا أن استخدام المواد الأدبية مثل القصة القصيرة تساعد الطلاب في هونغ كونغ على تعلم اللغة الإنجليزية، ولهذا اقترحوا إجراء المزيد من الأبحاث عن طريق اختيار الروايات وجعلها مواداً للبحث بهدف قياس تصورات الطلاب لاستخدام المواد الأدبية في عملية تعلم اللغة الإنجليزية.

منهج البحث

يعتبر هذا البحث بحثاً نوعياً، فيتم استخدام الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة (Systematic Literature Review)، ويُستخدم هذا المنهج لأجل تحديد معلومات البحث بشكل منهجيٍ قائم على أسس جيدة، ويهدف إلى تقييم نقدي، ودَمْج نتائج البحث (Bem, 1995; Baumeister & Leary, 1997)، ويهدف أيضاً إلى تحليل شامل ومنظم حتى لا يكون هناك شك فيه، ويمكن تكراره في العملية التالية (Higgins et. al., 2011)، وبالتالي يُستخدم هذا المنهج باعتباره منهجية رئيسية للبحث نظرًا لملاءمته وأهميته في التقييم المنهجي للدراسات المتعلقة بتعلم اللغات الأجنبية عبر النصوص الأدبية لتنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب الناطقين بغير العربية.

نتيجة البحث

من أجل تحليل هذا البحث بشكل منهجي، قامت الباحثتان بتحديد تسع دراسات سابقة مناسبة لموضوع البحث، وهو تعلم اللغة الأجنبية باستخدام نصوص نثرية أو شعرية، ويسرد الجدول (رقم ١) المقالات الناتجة عن تحليل SLR.

الجدول (رقم ١): SLR عناصر استخدام النصوص الأدبية في تعلم اللغة الأجنبية

رقم	بحث	محور البحث	مشكلة البحث	منهج البحث	نتيجة البحث
1	Shanahan, D. (1997)	Articulating the Relationship between Language, Literature and Culture: Toward a New Agenda for Foreign Language Teaching and Research	حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على أهمية الأدب والثقافة في عملية تعلم اللغة الأجنبية.	الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة	يجب دمج المواد الأدبية في تعليم وتعلم اللغة نظراً لأن الأدب يعتبر المصدر الرئيسي لاستكشاف العناصر الفعالة في عملية تعليم وتعلم اللغة.
2	Paran, A. (2008)	The Role of Literature in Instructed Foreign Language Learning and Teaching: An Evidence-based Survey	هناك تعارض واختلاف بين الفريقين، والفريق الأول الذي يسند إلى استخدام الأدب في عملية تعليم وتعلم اللغة مثل شناهان، والآخر عكس ذلك مثل إيدموندسون فحاولت هذه الدراسة إبراز دور الأدب في تعليم وتعلم اللغة الأجنبية.	الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة	الأدب له فائدة كبيرة في عملية تعليم وتعلم اللغة، ولهذا حث باران على الاستمرار في إجراء الدراسات التجريبية من خلال ملاحظة الموقف الذي يحدث في فصول اللغة والأدب.

3	Harun. (2017)	Strategi dan Teknik Terjemahan Novel Arab dalam Kalangan Pelajar Universiti	قال البعض إن الترجمة تعتبر قاعدة تقليدية في تعلم اللغة، بل إن استخدامها دائما يكون موضوعاً للجدل؛ لأنها تؤدي إلى الأخطاء في تعلم لغة الهدف بسبب التداخل من اللغة الأم، ولهذا حاول هذا البحث إبراز استراتيجيات الترجمة في تعلم اللغة العربية وكذلك التقنية التي يستخدمها الطلاب لترجمة الرواية العربية للتأكد من التقنية المناسبة في عملية الترجمة.	المنهج الكمي (الاستبيان)	استخدام استراتيجيات الترجمة كان في المستوى المتوسط، ومع ذلك فإن استخدام الروايات في هذا البحث يثبت أنها تؤدي إلى فعالية عملية تعليم وتعلم اللغة العربية.
4	Loop. (2017)	Arabic Poetry as Teaching Material in Early Modern Grammars and Textbooks	هدفت الدراسة إلى بيان مكانة الأدب باعتباره مادةً تعليمية، فأكد الباحث أن الأدب يلعب دورا	الاستعراض المنهجي للدراسات السابقة	من المفترض أن تكون الروايات بصفتها موادا لتعليم اللغة العربية لأنها تتضمن المفردات،

		مهماً في عملية تعليم وتعلم اللغة نظراً لأنه يتضمن القواعد النحوية والدلالية والعروضية، إضافة إلى اشتماله على الأحوال التاريخية والثقافية والتقاليد -وإن كان نادرا-			بالإضافة إلى أنها تعتبر من المواد الأدبية التي تعطي صورة للقراء حول طريقة التفكير وثقافة المجتمع في تلك الروايات، ولهذا لا ننفي أن بعض المواد الأدبية مثل الشعر والنثر قد تم استخدامها بوصفها موادا تعليمية في بداية العصر الحديث في أوروبا.
5	Bloemert, J., et. al. (2017)	Student's Perspective on the Benefits of EFL Literature Education	ركزت الدراسة على فوائد الأدب في تعليم اللغة الإنجليزية بوصفها أجنبية، وهذا بسبب بروز سؤال وهو ما فوائد قراءة الروايات في تعلم اللغة؟ فتم إجراء هذا البحث على مجموعة من الطلاب في المرحلة الثانوية من ١٥	المنهج الكيفي	أشارت الدراسة إلى أن استخدام الأدب في تعليم اللغة الإنجليزية بوصفها أجنبية يساعد الطلاب على تحسين مهارتهم اللغوية، وأيضاً لا بد من الدمج بين الأدب وعملية تعليم وتعلم اللغة نظراً لأنه يعتبر المصدر الرئيسي للغة، كما أنه

			مدرسة مختلفة وذلك لاستكشاف وجهات نظرهم تجاه الأدب في تعلم اللغة.		يشتمل على ثلاث خصائص وهي النصوص والمضمون والأسلوب.
6	al-‘Umri. (2018)	الرواية مادة تعليمية للناطقين بغير العربية: نماذج تطبيقية	برزت مشكلة في البحث عن مواد تعليمية مناسبة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وعملية التعليم هذه تحتاج إلى نصوص أكثر حيوية مثل الرواية نظراً لأنها تتضمن أبعاداً اجتماعية وثقافية، ولهذا ركز هذا البحث على صلاحية الرواية بوصفها مادة لتعليم اللغة، حيث قامت الباحثة بتقديم أهمية استخدام الرواية في تعليم اللغة، كما بيّنت عن	المنهج الوصفي	أشارت الدراسة إلى أن الرواية تعد أكثر صلاحية ومناسبة لصفوف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك نظراً إلى ما تقدمه من مستويات لغوية متنوعة، وكذلك موضوعات تلك الروايات التي تتعلق بالمجتمع وثقافته وقضاياه ثم نظراً لسهولة الحصول عليها.

		المميزات التي تجعل من الروايات مناسبةً لتكون مادة تعليمية للطلاب الناطقين بغير العربية، وعرض هذا البحث أيضاً نوعا من الروايات الصالحة للتدريس وذلك بالنظر إلى مضمونها.			
7	Kheirelseed, et. al. (2018)	The Role of Teaching Literature in Developing the Writing Skill of Sudanese EFL Learners: A Case Study with Basic Schools Students of al-Gezira State	أدى البحث إلى ثلاثة أهداف، الأول: إبراز دور تعليم الأدب في تنمية مهارة الكتابة لدى طلاب السودان. الثاني: استكشاف هل لغياب تعليم الأدب أثر سلبي في تعزيز مهارة الكتابة. وثالثاً قياس مستوى كفاءة الطلاب الذين يدرسون	المنهج الوصفي التحليلي والتجريبي	أشار البحث إلى أن معظم المدرسين يوافقون على أن الكتاب المدرسي والأدبي ليس مصمماً بشكلٍ جيد لتحقيق احتياجات الطلاب في تنمية مهارتهم في الكتابة والمسابقة، لكن القيام بإجراء مسابقات في الكتابة بشكل دائم يمكنها تعزيز مهارة الكتابة لدى الطلاب، كما أثبت

			الأدب والذين لا يدرسونه.		البحث أن الأدب ليس له دورٌ فعال في تطوير مهارة الكتابة فقط، لكنه يستطيع تعزيز إتقان الطلاب للغة.
8	al-Dajani, B. A. S. (2019)	The Function of Arabic Literature in Arabic Language Teaching: A Gateway to Cultural Literacy	يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية تعليم اللغة العربية من خلال النصوص الأدبية فقدمت الكاتبة بعض الأمثلة للروايات العربية ومنها "عصفور من الشرق" للكاتب توفيق الحكيم، وذلك بهدف التأكيد على أن الروايات مفيدة للغاية في عملية تعليم وتعلم اللغة العربية، وخاصة من ناحية علم اللغة والفهم للحوارات المتضمنة في تلك الروايات.	المنهج الوصفي	ذكر الكاتب أن تعلم اللغة العربية لا يقتصر على اكتساب المهارات اللغوية الأربع فحسب، أي مهارة القراءة والكتابة والكلام والاستماع، بل لا بد أيضاً أن يشمل ذلك على معرفة الأدب العربي باعتباره روح اللغة. ثم إنه يقدم فائدة للطلاب لكي يفهموا تطور التاريخ والثقافة العربية وما يشتمل عليها من لهجاتهم وطبيعة حياتهم، وبالتالي فإن الروايات تعتبر وسيلة مناسبة للطلاب في المستوى

					المتوسط والمتقدم نظراً لأنهم وصلوا إلى مستوى جيد من حيث اكتساب المفردات.
9	Ismail, et. al. (2020)	Teaching Writing Skills through English Literature: Palestine as an example	هدفت الدراسة إلى إبراز مدى فعالية الأدب في تنمية مهارة الكتابة لدى طلاب المرحلة الابتدائية، بالإضافة إلى استكشاف التحديات التي تواجه المدرسين أثناء تعليم الأدب لتعزيز مهارة الكتابة لدى الدارسين في الفصل.	المنهج الكيفي (المقابلة)	أثبت البحث أن الأدب ثري بالقواعد اللغوية التي يمكن للطلاب تعلمها دون حاجة إلى كثرة انتباه ووعي أثناء قراءة الأدب، كما أكد البحث على أن الأدب لا يعزز مهارة الكتابة لدى الطلاب فحسب، بل إنه أيضاً يعزز مهارة الكلام.

بالإشارة إلى الجدول (رقم ١) وهو تحليل النصوص الأدبية في تعلم اللغة الأجنبية الذي تم إجراؤه، هناك تسع دراسات تتعلق بالدراسة، وجميع هذه الدراسات تناقش الحاجة إلى إتقان المهارات اللغوية الأجنبية لدى الطلاب غير الناطقين بها، مع ملاحظة أن هناك فرقا بين تلك الدراسات خاصة في نطاق استخدام المواد الأدبية في عملية تعليم وتعلم اللغة. وبناءً على تحليل هذه الدراسة ممكن استنتاج أن موضوع استخدام المواد الأدبية في عملية تعليم وتعلم اللغة الأجنبية قد أثار جدلاً ساخنًا بين اتجاهين، الأول الذي وافق على ذلك، والثاني الذي وقف ضده. وقد ذكر باران (٢٠٠٨م) في دراسته هذه تعارض واختلاف، فعلى سبيل المثال الفريق الذي وقف ضد ذلك هو إيدموندسون

(١٩٩٧م) حيث ذكر أن الأدب لا يعتبر مهمًا في عملية تعليم وتعلم اللغة على الإطلاق، ثم ذكر أيضا أن عملية تعليم وتعلم المعلمين بشكل عام لا يجعل الأدب بوصفه مادة مفيدة في فهم اللغة، ولهذا اقترح إيدموندسون (١٩٩٧م) أن يتم التركيز على الثقافة بشكل أكثر لتعلم اللغة مقارنة بالأدب. ومن أجل مواجهة المغالطة التي أظهرها إيدموندسون (١٩٩٧م) قام باران (٢٠١٨م) بتقديم حجة شناهان (١٩٩٧م) والذي يَدْعَمُ فكرة استخدام الأدب في عملية تعليم وتعلم اللغة، فيرى شناهان أن المواد الأدبية يجب دمجها في تعليم وتعلم اللغة باعتبار أن الأدب يعتبر المصدر الرئيسي لاستكشاف العناصر الفعالة في عملية تعليم وتعلم اللغة، وكذلك لمعرفة رمزية التعبير من خلال الأساليب المستخدمة. وقد خلص باران (٢٠١٨م) إلى أن الأدب يقدم فائدة كبيرة في عملية تعليم وتعلم اللغة، ولهذا حث على الاستمرار في إجراء الدراسات التجريبية من خلال ملاحظة الموقف الذي يحدث في فصول اللغة والأدب، وذلك من خلال استكشاف البيانات المتعلقة بهذا الأمر، مع تحليل الوسائل المنهجية المناسبة لمستوى الطلاب.

ومن الدراسات المرتبطة بتصورات الطلاب تجاه استخدام الأدب في عملية تعليم وتعلم اللغة ما ذكره بلومارت وآخرون (٢٠١٧م) أن آراء الطلاب ووجهات نظرهم حول استخدام الأدب في تعليم وتعلم اللغة تختلف من شخص لآخر، خاصةً من حيث النصوص المستخدمة ومضمونها، إلا أنه تقريباً كل أفراد العينة يوافقون على أن الأدب يمكنه أن يكون وسيلة لتحسين مهاراتهم اللغوية. وذكر بلومارت أيضاً أنه لا بد من الدمج بين الأدب وعملية تعليم وتعلم اللغة نظراً لأنه يعتبر المصدر الرئيسي للغة، ويشتمل على ثلاث خصائص وهي النصوص والمضمون والأسلوب.

وحينما نتكلم عن تصورات الطلاب تجاه تعلم اللغة العربية، نود أن نشير إلى أن شهرزال وآخرون (٢٠١٧م) ذكروا هذه القضية بشكل دقيقٍ، فكانوا يركزون على تصورات الطلاب غير المسلمين تجاه تعلم اللغة العربية، وقد خلصوا إلى أن إجابة هؤلاء الطلاب تعتمد على طريقة التعليم والتعلم التي تناسب احتياجات الطلاب، والذي يظهر أن ما قام به المعلمون من كشف الغرض من تعلم اللغة العربية وطريقة تعليمها وتعلمها بشكلٍ جذاب وممتع قد دحض التصور الأولي السلبي لدى هؤلاء الطلاب عند تعلم اللغة العربية. ولأجل التحقيق من مدى صحة عملية تعليم وتعلم اللغة العربية، أكد المؤلف على الحاجة إلى استكشاف تعلم اللغة العربية لأغراضٍ محددة (BAUTK) وذلك بمشاركة الطرفين وهما المعلمين والطلاب، كما يجب على المدرسين تقديم أفضل ما لديهم من إمكانات، مع استخدام الأساليب المناسبة عند التعليم، بينما يجب على الطلاب بذل جهودهم لأجل

إتقان اللغة العربية. وبناءً على النتائج والمناقشات يمكن الخلوص إلى أن تعلم اللغة العربية يحتاج إلى أفضل وأجذب نهج ممكن، وذلك لتشكيل تصورات إيجابية لدى الطلاب تجاه اللغة العربية.

ومن الطرق التي يمكن توظيفها الاستفادة من الروايات في تعلم اللغة العربية، وهذا الأمر أكدته الدجاني (٢٠١٩م) حيث ذكرت أن تعلم اللغة العربية لا يقتصر على اكتساب المهارات اللغوية الأربع فقط، وهي مهارة القراءة والكتابة والكلام والاستماع، بل لا بد أن يشمل ذلك أيضاً معرفة الأدب العربي لأنه يُعتبر روح اللغة، ثم استعرضت بعض الأمثلة للروايات العربية منها "عصفور من الشرق" للكاتب توفيق الحكيم، و"قنديل أم هاشم" ليحيى حقي، و"موسم الهجرة إلى الشمال" لطيب صالح، و"شرف" لصنع الله إبراهيم، وكذلك رواية "باب الشمس" لإلياس الخوري. ثم أشارت الدجاني إلى أن تلك الروايات مفيدة للغاية في عملية تعليم وتعلم اللغة العربية، خاصةً من ناحية علم اللغة وفهم الحوارات التي تضمنتها تلك الروايات. إضافةً إلى أن الأدب العربي أيضاً يقدم فائدةً للطلاب كي يفهموا تطور التاريخ والثقافة العربية، وما يتضمنه من لهجاتهم وطبيعة حياتهم، ولهذا اقترحت الدجاني (٢٠١٩م) أن تكون عملية تعليم الأدب مناسبة لقدرة الطلاب واستطاعتهم، كما أن الروايات تعد وسيلةً مناسبةً للطلاب في المستوى المتوسط والمتقدم نظراً لأنهم قد وصلوا إلى مستوى جيدٍ من حيث اكتساب المفردات.

وتعدُّ الروايات مادةً رئيسيةً لإتقان اللغة لدى الطلاب، هذا لأنها تدخل تحت أنواع مواد القراءة مثل الصحف والمجلات، ولأنها قد تُستخدم في عملية التعليم والتعلم، وهذا ما تم ذكره في العديد من الدراسات السابقة (Harun, 2017; al-'Umri, 2018). ومن المفترض أن نجعل الروايات موادا لتعليم اللغة العربية لأنها تتضمن المفردات، بالإضافة إلى أنها تعتبر من المواد الأدبية التي تقدم للقراء صورةً عن طريقة تفكير وثقافة المجتمع المذكورة في تلك الروايات. وبناءً على هذا، نرى أن بعض المواد الأدبية مثل الشعر والنثر قد تم استخدامها بوصفها موادا تعليمية في بداية العصر الحديث في أوروبا (Loop, 2017). وخصائص المواد الأدبية – ومن ضمنها الروايات – المليئة بالمفردات والأساليب، والتي تبرز طريقة تفكير المؤلف، ما يجعلها مناسبةً لتعليم اللغة العربية، وخاصة لدى الطلاب غير الناطقين بها.

إضافةً إلى ذلك، فقد تم استخدام الروايات بوصفها استراتيجيات في تعلم اللغة العربية، فاختار هارون (٢٠١٧م) روايةً بعنوان "مغامرات توم سوير" لتطبيق استراتيجيات تعلم الترجمة على أربعين عينةٍ وكلهم من طلاب الجامعة، حيث أشار البحث إلى أن استخدام استراتيجيات الترجمة كان في

المستوى المتوسط، ومع ذلك فإن استخدام الروايات في هذا البحث يثبت أنها تؤدي إلى فعالية عملية تعليم وتعلم اللغة العربية. وانطلاقا من هذا الصدد، ظهرت تساؤلات؛ هل الطلاب يهتمون بالروايات باللغة العربية أثناء تعلمهم لهذه اللغة؟ وهل الروايات تعدُّ خيارًا للطلاب عند بحثهم لمواد القراءة باللغة العربية؟ وبناءً على المزايا المتوفرة للرواية بصفتها إحدى المصادر اللغوية، فإنه من المستحسن أن تكون خياراً رئيسياً للطلاب من أجل إتقان اللغة العربية قدر الإمكان.

وهناك أيضاً العديد من الدراسات التي تناولت موضوع فعالية الأدب في تعلم اللغة، منها دراسة إسلام عاصم إسمائيل، وفيذا شارن (٢٠٢٠م) حيث ذكرا أن الأدب ثريٌ بالقواعد اللغوية التي يمكن للطلاب تعلمها دون الحاجة إلى كثرة انتباه ووعي أثناء القراءة، بالإضافة إلى أنه لا يعزز مهارة الكتابة لدى الطلاب فحسب، بل إنه أيضاً يعزز مهارة الكلام، ولهذا فإنه على المدرسين أن يبذلوا المزيد من الجهود لتحقيق أقصى استفادةٍ ممكنة من الأدب سواءً كان ذلك داخل الفصل أم خارجه، أما بالنسبة إلى وزارة التعليم فإن عليها تقديم مادة الأدب بما يتناسب مع المرحلة العمرية للطلاب، مع أهمية النظر إلى مستواهم اللغوي أيضاً.

لكن ومع الأسف، فإن هناك العديد من الأبحاث التي تشير إلى عكس ذلك، ومثاله البحث الذي قدمته نور عداوية وآخرون (٢٠١٧م) والذي تم إجراؤه على ٥٤٣ طالباً في بعض الجامعات الحكومية والجامعات الأخرى وهي جامعة بوترا ماليزيا (UPM) وجامعة مالايا (UM) والجامعة الحكومية الماليزية (UKM) والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM) حيث ركز الباحثون على موضوع اختيار مواد القراءة لدى هؤلاء الطلاب، وللحصول على البيانات المطلوبة كانوا يستخدمون أداة الاختبار جرد الانفعال، وقد أشار البحث في نهايته إلى ثلاثة مجالات مفضلة لدى الطلاب في القراءة، وهي مجال الدين، ومجال التعليم، ومجال الغذاء، أما الروايات التي تندرج تحت مجال الأدب فلم تكن خياراً أساسياً لمواد القراءة لدى هؤلاء الطلاب.

وهذه النتائج تتناسب مع النتائج التي تم الحصول عليها من بحث عبد الحليم ووان محمد (٢٠١٦م) والذي تم إجراؤه على ١٣٠ طالبٍ في الجامعة الحكومية، وقد كشف البحث عن أن ٨٦,١٪ من هؤلاء الطلبة لم يقرأوا الروايات الأدبية من قبل، وهذه النتائج تدل على أنه مهما كان الطلاب يحبون اللغة العربية، وخاصةً من ناحية قواعدها النحوية والصرفية وعلم اللغة إلا أنهم لا يحبون كتب الروايات بوصفها موادا للقراءة، وهذا البحث يثبت أن تصرفات الطلاب لا تتماشى مع اهتماماتهم وتخصصاتهم؛ لأن نسبة الطلاب الذين لم يقرأوا كتب الروايات من قبل كان مرتفعاً، ما يعني أن هؤلاء

الطلبة لا يطبقون اللغة العربية بشكلٍ كلي وجدّي، وهذا سيكون مانعاً لهم، وحجر عثرة أمام إتقان اللغة العربية بشكلٍ جيد.

وهناك دراسة أسبق من هذه الدراسة وتدور حول اتجاهات الطلاب تجاه مواد قراءة اللغة العربية، وهي للباحث نيء فرحان وآخرون (٢٠١٠م) وقد تم إجراؤها على ١٧٠ طالب في مرحلة البكالوريوس وهم من المتخصصين في مجال اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM) حيث أشارت الدراسة إلى أن هؤلاء الطلاب يقرأون مواد القراءة باللغة العربية كل يوم بنسبة (٢٢٪) إلا أن كتب الروايات لم تكن ضمن خياراتهم للقراءة اليومية (١,٢٪) بل إن أكثر من نصف العينة لم يقرأوا أبداً الروايات العربية من قبل (٥٥,٣٪) وهذه الدراسة تدل على أن الروايات لم تكن خياراً رئيسياً بوصفها موادا للقراءة لدى الطلاب، وهذا يعود إلى بعض العوامل سواءً كانت ذاتية أم بيئية، منها ضعف الطلاب في فهم النص، وقلة الثقة بالنفس لدى الطلاب، ثم قلة الاهتمام بالأدب، وأيضاً صعوبة الحصول على روايات مناسبة لإتقان اللغة، وقلة المعرفة بالروايات، وقلة استخدام الروايات في عملية التعليم والتعلم، وكذلك دور المعلمين.

وفي الحقيقة فإن تصرفات الطلاب خاصة الناطقين بغير العربية تجاه الروايات العربية ليس بمستغرب، فمهما كانوا يحبون اللغة العربية إلا أنهم يواجهون صعوباتٍ في فهم النصوص العربية نظرا لقلة جهودهم في اختيار النصوص الأدبية المناسبة لمستوى إتقانهم للغة العربية (Ahmad Sabri et al., 2015)، وهذا المانع سيؤثر على الطلاب من جهة حماستهم، بل ويمكنه إلى حدٍ ما تأخير اندفاعهم في استخدام الروايات لتعلم اللغة العربية، لهذا فإن اختيار الروايات المناسبة يعدُّ شرطاً مهما في فعالية استخدام كتب الروايات في عملية تعلم اللغة العربية. وهناك أيضاً دراسة من شيخ الدين، وعبد القادر، وأمير (٢٠٠٨م) تثبت أن الكتاب المدرسي والأدبي ليس مصمماً بشكلٍ جيدٍ لتحقيق احتياجات الطلاب في تنمية مهارتهم من ناحية الكتابة والمسابقة، إلا أن إجراء مسابقة الكتابة بشكلٍ دائم يمكنه من تعزيز مهارة الكتابة لدى الطلاب، كما أثبت البحث أيضاً أن الأدب ليس له دور فعالٌ في تطوير مهارة الكتابة فحسب، لكنه يستطيع تعزيز إتقان الطلاب للغة.

الخلاصة

هناك العديد من الطرق والمواد التي يمكننا الاستفادة منها لتحقيق فعالية تعلم اللغة العربية منها استخدام المواد الأدبية مثل الشعر والنثر. وفي الحقيقة فإن استخدام هذه المواد لا تساعد الطلاب

على تطوير مهارتهم في اللغة العربية فقط، بل إنها تساعدهم على فهم الثقافة الاجتماعية للمجتمع العربي أيضاً. وعلى الرغم من ذلك، فإن استخدام الروايات في تعلم اللغة العربية لدى الطلاب غير العرب ما زال في مستوى ضئيل وغير جديٍ، وهذا يعود إلى عدة أسباب منها الاقتصار في استخدامها على مجال معين، ثم قلة الاهتمام وقلة التفاعل لدى الطلاب، وكذلك قلة التعرض للروايات العربية، وكل هذه الأسباب تجعل المواد الأدبية لا تُستخدم بوصفها موادا رئيسية في تعلم اللغة العربية.

وانطلاقا من هذا الصدد، يجب الدمج بين الأدب وتعليم اللغة العربية وذلك من خلال استخدام المواد الأدبية مثل الشعر والنثر باعتبارها من المصادر الأدبية المناسبة لعملية تعلم اللغة العربية، كما أنها مناسبةٌ لكل فرعٍ من فروع المعرفة سواءً في القواعد النحوية أو الصرفية أو البلاغية أو المهارات اللغوية، بل إنها تساعد الطلاب في مهارة الترجمة أيضاً. ولهذا لا بد أن نطبق استراتيجياتٍ متنوعةٍ للتأكد من أن استخدام النصوص الأدبية العربية لا تؤدي إلى ملل وصعوبة لدى الطلاب أثناء تعلمهم للغة العربية. ومن هذه الاستراتيجيات اختيار النصوص الأدبية المناسبة مع مستوى قدرة الطلاب، وذلك لأجل تحقيق فعالية استخدام المواد الأدبية في تعلم اللغة العربية. والأهم من ذلك، فإن هذه الاستراتيجيات بحاجة إلى جهود الطرفين وهما المعلمين والمتعلمين، حيث إن النهج الإبداعي الذي يقدمه المعلمون، والمواقف الإيجابية التي يقدمها الطلاب عنصران مهمان لضمان هذه الفعالية. وهذه الأمور يمكن إبرازها بالتفصيل في دراسات مستقبلية، وذلك بالتركيز على مناهج المعلمين في استخدام المواد الأدبية عند تعليم اللغة العربية أو بيان مدى فعالية استخدام النصوص الأدبية العربية في إتقان اللغة لدى الطلاب غير العرب.

الإقرار

تم تمويل هذا البحث من قبل مركز إدارة البحوث بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا (IIUM) من خلال برنامج منحة مبادرة البحوث الرائدة IIUM (IRF 19-025-0025).

المصادروالمراجع

Ab. Halim Mohamad & Wan Muhammad Wan Sulong. (2016). Minat dan sikap pelajar bacelor bahasa Arab di IPTA Malaysia terhadap Bahasa Arab. *Jurnal al-Anwar*, *1*(1), 21-37.

Abdul Razif Zaini, Noorshamsinar Zakaria, Hasmadi Hamdan, Muhammad Redzaudin Ghazali, & Mohd. Rufian Ismail. (2019). Pengajaran Bahasa Arab di Malaysia: Permasalahan dan cabaran. *Jurnal Pengajian Islam*, *12*(1), 47-57.

Ahmad Sabri Noh, Nik Mohd. Rahimi Nik Yusoff, Kaseh Abu Bakar, & Wan Hamiah Wan Mahmud. (2015). Ciri-ciri linguistik dalam kebolehbacaan teks berbahasa Arab. *Journal of Islamic and Arabic Education*, *7*(1), 23-33.

Baumeister, R. F., & Leary, M. R. (1997). Writing Narrative Literature Reviews. *Review of general psychology*. 1(3), 311-320.

Bem, D. J. (1995). Writing a review article for psychological bulletin. *Psychological Bulletin*. 118, 172-177.

Bloemert, J., Paran. A., Jansen, E., & Grift, W. V. D. (2017). Student's perspective on the benefits of EFL literature education. *The Language Learning Journal*, 1-14, DOI: 10.1080/09571736.2017.1298149

al-Dajani, B. A. S. (2019). The function of Arabic Literature in Arabic language teaching: A gateway to cultural literacy. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *46*(1), 281-293.

Edmondson, W. (1997). The role of literature in foreign language learning and teaching: Some valid assumptions and invalid arguments. In A. Mauranen. & K. Sajavaara (eds.), *Applied linguistics across disciplines*. AILA Review No. 12 – 1995/6. 42–55.)

Gamal Abdul Nasir Zakaria, Salwa Mahalle & Aliff Nawi. (2015). Kajian amalan pengajaran guru Bahasa Arab sekolah menengah di negara Brunei Darussalam. *The Online Journal of Islamic Education*, *3*(1), 32-40.

Harun Baharudin. (2017). Strategi dan teknik terjemahan novel Arab dalam kalangan pelajar universiti. *GEMA Online Journal of Language Studies*, *17*(4), 225-243.

Higgins, J.P.T., Altman, D.G.A., Gøtzsche, P.C Jüni, Moher, D., Oxman, A.D., Savović, J., Schuiz, K.F., Weeks, L., Sterne, J.A.C. 2011. The Cochrane Collaboration's tool for assessing risk of bias in randomised trials. BMJ (online), 343(7829), 1-9. https://doi.org/10.1136/bmj.d5928.

Ismail, Islam Asim & Sharan, Veda. (2020). Teaching Writing Skills through English Literature: Palestine as an example. *International Journal of Science and Research,* 9(9), 274-278.

Kamarul Shukri Mat Teh, Nik Mohd. Rahimi Nik Yusoff, Mohamed Amin Embi & Zamri Mahamod. (2009). Hubungan penggunaan strategi pembelajaran bahasa dengan tahap penguasaan Bahasa Arab. *Journal of Islamic and Arabic Education, 1*(1), 41-56.

Kheirelseed, Sheikheldin A. A., Adam, Abdul- Gadir M. A. & Albloly, Amir M. (2018). The Role of Teaching Literature in Developing the Writing Skill of Sudanese EFL Learners: A Case Study with Basic Schools Students of al-Gezira State. *International Journal for Cross-Disciplinary Subjects in Education, 9*(3), 3478-3482.

Lily Hanefarezan Asbulah, Maimun Aqsha Lubis, Ashinida Aladdin & Mus'ab Sahrim. (2020). The level of students' engagement in Arabic within public universities. *Asia Pacific Journal of Educators and Education, 35*(1), 1–16. https://doi.org/10.21315/apjee2020.35.1.1

Loop, J. (2017). Arabic poetry as teaching material in early modern grammars and textbooks. In J. Loop, Hamilton, A. & Burnett, C (Eds.), *The Teaching and Learning of Arabic in Early Modern Europe*. E. J. Brill.

Mohd. Shahrizal Nasir, Nurkhamimi Zainuddin & Muhammad Sabri Sahrir. (2017). Persepsi pelajar bukan Muslim terhadap pembelajaran Bahasa Arab. *Islamiyyat*, *39*(1), 29-37.

Muhammad Sabri Sahrir. (2015, September 23). Bahasa Arab tembusi pengajian formal di sekolah, universiti. Berita Harian. https://www.bharian.com.my/taxonomy/term/61/2015/09/83907/bahasa-arab-tembusi-pengajian-formal-di-sekolah-universiti

Nik Farhan Mustapha, Nik Hanan Mustapha & Abdul Rahman Chik. (2010). Tabiat Membaca Dalam Bahasa Arab. Dlm. Ambigapathy Pandian et al. (Eds), *Pancadimensi Pengajaran dan Pembelajaran Bahasa: Trend dan Amalan*. Penerbit Universiti Sains Malaysia.

Noor Adawiyah Ahmad Radzi, Nik Farhan Mustapha & Pabiyah Hajimaming@Tok Lubok. (2017). Pemilihan bahan bacaan Arab dalam kalangan pelajar universiti awam. *Jurnal Kesidang*, 2, 144-153.

Oxford, R. (1990). *Language Learning Strategies: What Every Teacher Should Know*. Newsbury House.

Paran, A. (2008). The role of literature in instructed foreign language learning and teaching: An evidence-based survey. *Language Teaching*, *41*(4), 465-496.

Rosni Samah, Fariza Puteh-Behak, Noor Saazai Mat Saad, Suraini Mohd Ali, Ramiaida Darmi, & Haliza Harun. (2016). Effective methods in learning Arabic language as a foreign language. *Mediterranean Journal of Social Sciences, 7*(3), 349-355.

Ruzbeh Babaee & Wan Roselezam Bt Wan Yahya. (2014). Significance of literature in foreign language teaching. *International Education Studies; 7*(4), 80-85.

Shanahan, D. (1997). Articulating the relationship between language, literature and culture: Toward a new agenda for foreign language teaching and research. *The Modern Language Journal, 81*(2), 164–174.

Tsang, A., Paran, A. & Lau, W. W. (2020). The language and non-language benefits of literature in foreign language education: An exploratory study of learners' views. *Language Teaching Research, 00*(0), 1-22.
https://doi.org/10.1177/1362168820972345

al-'Umri, Fatimah Muhammad Amin. (2018). Al-Riwayah madah ta'limiyyah li al-natiqin bi ghayr al-'arabiyyah: namuzaj tatbiqiyyah. *Al-Tajdid*, *22*(43), 137159.